

يا سيّد الأكوان



أَلِذْكَرْ مَنْ تَهْوَى نَرواح و تَرجِعْ
أَمْ لِلهوى وَقتٌ يَرقُّ وَيَفْزَعُ؟..
مالي أراكَ مَعذِّباً، لا تَهتدي؟..
وَكَأَنَّ أَمراً مُفْزِعاً مُتَوَقَّعٌ
تَحنو على الأيَّامِ حَندٌ وَ مَكارِ
حَمَلَ الجَراحَ، وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَدْفَعُ
مالي أراكَ تَشْدُّني مُتَأَلِّماً؟..
أَضَعْتَ قَلْباً هَامَ أَمْ تُتَلَوِّعُ؟!
عَجبِي!.. لَأمرٍ ما غَرَّ أَرْسَ فُتَنِي

وَأَدْرَتَ ظَهْرَكَ عَنْ أُمُورِ تَمُفَّعٍ !

خَفَّفْ عَلَيْكَ بِذِكْرِنا لِلْمُصْطَفَى

جاءَ الرَّبِيعُ ، وَقَلْبُنَا مُتَوَجِّعٌ

ذَكَرُ الْحَبِيبِ مُطَبِّبٌ أَوْجَاعَنَا

فِيهِ الدَّوَاءُ لَأَمَّاتٍ تَتَوَجَّعُ

جَادَ إِلَهُ عَلَى الدُّنَا بِمَحْمَدٍ

رُوحِي لِمَنْ تَهْوَى تَقُومُ وَتَرْكُعُ

بُعِثَ النَّبِيُّ إِلَى الْأَنَامِ بِحِكْمَةٍ

إِنْ جُنَّتْهُ مُتَنَزَّوٌّ دَا لَا تَشْبَعُ

وَإِذَا أَرَدْتَ بَيَانَهُ وَسُلُوكَهُ

فَالْجَأْ إِلَى الْقُرْآنِ ، مِنْهُ الْمُنْبِجُ

فَسَبِيلُنَا لِلْخَيْرِ نَهْجُ مُحَمَّدٍ

مَنْ يَتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ الْمُتَدَرِّفُ

فَهُوَ الْمَكَا تَبُ وَالْمَجَامِيعُ كَالْنَدَى

يُرْوِي الْعُقُولَ ، بِخَيْرِ زَادٍ يَرْفَعُ

وَهُوَ الْحَيَاةُ لِمَيِّتٍ ، فَقَدَ الرَّجَا

قَلْبِي إِلَيْهِ مُلَاوَّعٌ مُتَشَفِّعُ

فَبِهِ النِّجَاةُ لَأَمَّاتٍ مُسْلُوبَةٍ

أَيَّامُهَا ، مِنْ غِيَّهَا تَتَشَبَّعُ

لَهْفِي عَلَيْهَا ! إِنَّهَا فِي غَفْلَةٍ

عَنْ أَمْرِهَا ، وَعَدُوُّهَا مُتَجَمِّعُ

يَمْضِي لَزَرْعِ الْمُهْلِكَاتِ بِدْرِ بَرِينَا

وَلَأَجْلِهَا هَبَّ النَّبِيُّ يُشَارِعُ

لَا يَرْتَضِي ذُلَّ الْعُرُوبَةِ ، بَعْدَ مَا

غَرَسَ الضِّيَاءَ لَهَا ، فَهَلَا تُرْدَعُ ؟ !

يَا بَاعِثَ النُّورِ النَّدَى لِأَرْضِينَا

تُهِنُنَا ، وَلَيْسَ لَنَا بِغَيْرِكَ مَطْمَئِنٌ

يَا جَامِعًا لِلْخَيْرِ مَنْ فَرَقَانِينَا

أَنْتَ الرِّجَاءُ ، فَوْضُوعُنَا مُتَنَزَّعُ

صَاقَتْ بِنَاكِلُ الْمَسَالِكِ عِنْدَمَا

أَضْحَتْ فَعَالَ الْمُسْلِمِينَ تَرَوْعُ
فَالْحَقُّ مَسْلُوبٌ أَمَامَ عِيُونِنَا
وَالظُّلْمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مُؤَزَّعٌ
وَالْجَرِيُّ خَلْفَ الْمَوْبِقَاتِ تَفَاخِرُ
وَالطَّعْنُ فِي التَّارِيخِ أَمْرٌ مَفْجَعٌ
فَالْكُلُّ أَغْمَضَ عَيْنَهُ عَن لَقْطَةٍ
تُؤْذِي النُّفُوسَ، فَلَا تَرَى مَن يَسْمَعُ
يَا سَيِّدِي! أَنْتَ الذُّهُيْ هَذَا بَدَتْنَا
وَدَعَوْتَنَا لِلْحَقِّ، أَنْتَ الْمُبْدِعُ
إِنِّي سَكَبْتُ إِلَيْكَ كُلَّ مَدَامَعِي
وَمَوَاجِعِي، بِالْقَلْبِ نَارُ تَلَاسَعُ
وَالْجَرْحُ يَنْزِفُ بَيْنَنَا فِي حَرْقَةٍ
وَالْعَيْنُ قَدْ غُمَّتْ جَفَاهَا الْمَدْمَعُ
يَا مُسْلِمُونَ تَتَبَّعُوا سُذُنَ الْهَدَى
تَجْنُوا ثَمَارًا لِلْخُلُودِ، وَتُزْرِفَعُوا
نَحْوَ الْعُلَا مَدَّ الْجُدُودِ مَعَابِرًا
أَمْسَتْ بِهَا الدُّنْيَا تَشْرِيعٌ وَتَسْطَاعُ
أَفْعَالُهُمْ يَوْمَ الْحَفِيطَةِ حَكْمَةٌ
وَبَيَانُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ مُشْجَعُ
أَكْرَمُ بِمَنْ وَجَدُوا الْحَيَاةَ تَسَامُحًا
وَتَنَامُحًا! فَلَهُمْ يَتَوَقُّ الْمُبْدِعُ
رَقَّتْ قُلُوبُهُمْ لِكُلِّ صَغِيرَةٍ
وَكَبِيرَةٍ، مِثْلَ النُّجُومِ تَفَرَّعُوا
جُنْدُ الْإِلَهِ يَبْشُرُونَ بِدَعْوَةٍ
بَذَلُوا النُّفُوسَ لِأَجْلِهَا، وَتَبَرَّعُوا
رَبَطُوا الْجِهَاتِ بِدَعْوَتِهَا، وَتَوَحَّدُوا
حَبُّ الْأَمِينِ يَشْدُوهُمْ وَالْمَوْضِعُ
يَا سَيِّدَ الْأَكْوَانِ أَنْتَ أَرِيحُنَا
يَوْمَ الْوِلَادَةِ جُنْدُنَا تَتَصَوَّعُ
فِي يَوْمِ مَوْلَدِكَ الْأَغْرَّ تَدَلُّنَا

نحو الحقيقة ، إنَّنا نتسكَّعُ

ربِّناهِ والإسلامُ دينُ محمدٍ

آمنْتُ بالإسلام زَهْجاً يَشْفَعُ